**ملخّص مادّة اللّسانيات العامّة**

**د/فاطمة الزّهراء نايلي**

**قسم اللّغة والأدب العربيّ**

**اسم المقياس: اللّسانيات العامّة**

**الفئة المستهدفة: السنة الثانية دراسات نقديّة**

**الملخّص:**

ندرس في مادة اللّسانيات العامّة كمدخل عامّ تاريخ الفكر اللساني، لنتحدّث عن هذا العلم عند الهنود واليونان والرومان ثمّ عند العرب، مركّزين على المجالات الّتي برعوا فيها، وعلى التّقاطعات المعرفيّة وتلاقح الأفكار بينهم، ثمّ ننتقل لنتحدّث عن مفهوم اللسانيات، موضوعها ملاحظة وقائع اللّسان الّذي سنتحدّث عن خصائصه، وفي إطار العلاقة بين اللّسانيات والتّواصل سنتحدّث عن وظائف اللّغة مركّزين عن هذه الوظائف عند رومان جاكبسون، ثمّ ننتقل إلى الحديث عن مستويات التّحليل اللّساني ،الصّوتي،الصّرفي، التّركيبي، الدّلالي، وكلّ ذلك في إطار اللّسانيات الغربيّة، قبل أن ننتقل إلى الدراسات اللسانيّة العربيّة الحديثة وما قدّمته في مجالات علوم اللّسان

**مفردات المقياس:**

**مدخل:**

**1-تاريخ الفكر اللّساني 1**

**2-تاريخ الفكر اللّساني 2**

**3- اللّسانيات مفهومها/ موضوعاتها/ ومجالاتها 1**

**4-اللّسانيات مفهومها/ موضوعاتها/ ومجالاتها 2**

**5-خصائص اللّسان البشري.**

**6-اللّسانيات والتّواصل اللّغوي**

**7- وظائف اللّغة.**

**8-مستويات التّحليل اللّساني1**

**9-مستويات التّحليل اللّساني2**

**10-مستويات التّحليل اللّساني 3**

**11-مستويات التّحليل اللّساني 4**

**12-مستويات التّحليل اللّساني 5**

**13-الدراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 1**

**14-الدراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة 2**

## مدخل:

# 1-تاريخ الفكر اللّساني 1

## أ- الجهود اللّغويّة عند الهنود

ظهرت في الهند القديمة دراسات اللّغة السنسكريتيّة (لغة الهند الكلاسيكيّة) على مستوى عال من التّنظيم والدقّة، وقد خلّف الهنود دراسات في فروع علم اللّغة المختلفة تتناول الأصوات، والاشتقاق، والمعاجم، أمّا أقدم ما وصلنا منها فيرجع إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. حظيت اللّغة باهتمام الهنود القدماء أكثر من اهتمام غيرهم، حيث سبقوا الأمم الأخرى في دراسة اللّغة وتحليلها لغاية دينيّة؛ وهذا ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد(ق05ق م) <<وساعدهم في ذلك أنّ اللّغة الهنديّة القديمة (السنسكريتيّة) هي لغة النصوص الدينيّة المقدّسة (الديانة البوذيّة) الّتي تسمّى بنصوص "الفيدا" ... وطبقًا لذلك ظهرت المعاجم الّتي تضمّنت الكلمات الصّعبة غير المفهومة الواردة في أناشيد وتراتيل الفيدا.>> [1]

أمّا في مجال الأصوات، فقد قدّم نحّاة الهند نصائح عامّة للقارئ كي يتمكّن من تصحيح نطقه، ووضعوا شروطًا لجودة القراءة، تتمثّل في صحّة أعضاء النّطق وسلامة الشفتين والأسنان وصفاء الحنجرة، ثمّ هدوء المزاج، وعدم الاضطراب، والتباعد في حذف الأصوات، والمبالغة في النّبر والخطأ في التّنغيم، وأخيرًا التخلّص من بعض العادات الكلاميّة القبيحة، وتمييز بداية الحديث من نهايته .>> [2]، وبلغ الدّرس اللّغوي الهنديّ قمّة عطائه مع العالم اللّغوي "بانيني"، << وقد حدّد بانيني في كتابه المعروف (بالمثمن)؛ لأنّه ذو ثمانيّة أجزاء، معايير السنسكريتيّة، ووصف كلّ مكوّناتها بدقّة متناهية وغير مسبوقة في إطار تصوّر نسقيّ يشبه إلى حدّ كبير المقاربة البنويّة الحديثة ... وتضمّن عمل "بانيني" ما يناهز 4000 قاعدة نحويّة رتّبت بشكل منسّق؛ بحيث لا تفهم القاعدة الواحدة إلاّ بالرّجوع إلى سابقتها. >> [3]، فقد تميّزت الدّراسات الصوتيّة عندهم بالتنوّع والشّمول لمعظم هذا العلم فدرسوا الصّوت المفرد وقسّموه إلى علل، وأنصاف علل، وسواكن، وقسّموا العلل إلى بسيطة ومركّبة، وتوصّل الهنود إلى أثر القفل في الأصوات الانفجاريّة، والفتح في إنتاج أصوات العلّة، والتّضييق في إنتاج الأصوات الاحتكاكيّة، وتحدّث الهنود عن كيفيّة تسرّب الهواء من التّجويف الحنجري وذكروا أنّ إذا فتح ما بين الوترين الصّوتيين ينتج النّفس، وإذا ضيّق ما بينهما ينتج الصّوت وصرّحوا بأنّ النّفس يحدث في حالة الأصوات السّاكنة المهموسة والصّوت في حالة السّواكن المجهورة أو العلل.

---

[1]- صادق يوسف الدبّاس : دراسات في علم اللّغة الحديث، دار أسامة للنّشر والتّوزيع ، عمّان، الأردن، ط01، 2012، ص106، وينظر: ميلكإفيتش، اتجاهات البحث اللّساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فايد، ط 02 ، المجلس الأعلى للثّقافة المشروع القومي للتّرجمة، ص22

[2] - أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند الهنود وأثره على اللّغويين العرب، دار الثّقافة، بيروت، 1972، ص 47.

[3] - مصطفى غلفان : في اللّسانيات العامّة، ص111.

لقد درس الهنود اللّغة بشكل عامّ والأصوات بشكل خاصّ؛ من أجل الفهم والنّطق السّليم للكتب المقدّسة، وتفوّق الهنود في مجال الصّوتيّات، يقول ليونز lyons : "إنّ التّصنيف الهنديّ للأصوات الكلاميّة كان تصنيفًا مفصّلاً ودقيقًا، مبنيًّا على الملاحظة والتّجربة ولم يبلغ أحد ما بلغه هؤلاء سواء في أوروبا أو غيرها، قبل أواخر القرن التّاسع عشر ميلادي، بل إنّ كثيرًا من الدّراسات تؤكّد أنّ أوروبا هي الّتي تأثّرت بالبحوث الصّوتيّة الهنديّة القديمة الّتي قام بترجمتها بعض الباحثين الغربيين."[4]

وإضافة إلى جهودهم في مجال الصوتيّات فنجد ما يأتي[5]:

1-للهنود ملاحظات مهمّة في وصف نظام لغتهم الصّوتي باعتماد مبدأ السّماع .

2- وصفهم للجهاز النطقيّ من خلال تقسيم أعضاء النّطق إلى أعضاء فمويّة( أسنان، لسان، شفتين)، وغير فمويّة: (مزمار، رئتين، فراغ أنفي)، وأثر هذه الأعضاء في تحديد صفة الصّوت اللغويّ.

3- تقسيم الأصوات إلى أنفيّة وغير أنفيّة.

4- ينطلق منهجهم في وصف الأصوات من أقصى الحلق إلى الشّفتين.

كما درس اللّغويون الهنود مسألة الصّلة بين اللّفظ والمعنى، أو الصّلة بين الكلمة ومدلولها، وانقسموا إزّاء هذه المسألة إلى فريقين: فريق يرى أنّ الصّلة طبيعيّة وحتميّة، وفريق يراها صلة اصطلاحيّة اعتباطيّة.

وأهمّ ما يميّز النّحو الهنديّ[6]:

1-أنّه بدأ بجمع المادّة اللّغوية وتصنيفها، ثمّ انتقل إلى استخلاص الحقائق منها، فنقطة البداية في النّحو الهنديّ مختلفة عنها في اليونانيّ الّذي بدأ من الفلسفة، وحاول أن يطبّق القواعد الفلسفيّة على حقائق اللّغة.

2- أنّه سبق النّحو اليونانيّ في تحديد أقسام الكلام( اسم، فعل، حروف، إضافة، أدوات )

3-أنّه حلّل هذه الأقسام إلى عواملها الأوليّة؛ فميّز بين الجذر والأصل، وبين الزيادة

أو الحروف التشكيليّة.

4- عرف النّحو الهنديّ الأعداد الثّلاثة :المفرد، والمثنّى، والجمع منذ عصر مبكّر.

5-قسّم النّحو الهنديّ الفعل السّنسكريتيّ إلى ثلاثة أقسام بحسب الزّمن، وهي: ماض، وحاضر، ومستقبل.

أمّا الأعمال المعجميّة عند الهنود فقد بدأت في شكل قوائم تضمّ الألفاظ الصّعبة الموجودة في نصوصهم المقدّسة، ثمّ تطوّر هذا النّظام فألحق بكلّ لفظ في القائمة شرح لمعناه، ويمكن أن يعتبر هذا العمل من نوع" معاجم الموضوعات "أو"معاجم المعاني."وأقدم معجم ظهر في القرن السّادس الميلادي أو قبل، لمؤلّف بوذي اسمه، أماراسنها Amara Sinha ، واسم هذاالمعجم Amara Kosa وضمّ كلمات المترادفات وجزءا في

[4]- أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتأثّر ، ص73

[5]- نعمان عبد الحميد بوقرة: اللّسانيات العامّة الميسّرة: تطبيقات في اللّغة العربيّة، 25-26.

[6]- المرجع نفسه، ص60.

كلمات المشترك اللّفظي، وجزءا من الكلمات غير المتصرّفة، والكلمات المذكّرة والمؤنّثة والمحايدة، وعيوب هذا الكتاب أنّه لم يتّبع أيّ ترتيب ييسّر اللّجوء إليه أو العثور على المراد بسرعة.[7]

كما يتميّز النّحو الهندي بخصائص ومعايير علميّة وهي[8]:

1-الشموليّة: الدراسة الشاملة لكلّ الجوانب المتعلّقة باللّغة.

2-الانسجام: عدم التّناقض في دراسة الظّاهرة اللّغوية.

3–الإقتصاد: الاقتصاد في استخدام الكلمات والإيجاز في التّعبير عن النّتائج.

**ج- الجهود اللّغوية عند الإغريق (اليونان):**

إنّ التّفكير اللّغوي عند الإغريق اعتمد على الوظائف الفلسفيّة والخطابيّة، ولم يعتمد على الوظائف الدينيّة؛ وهذه النّظرة واضحة وبيّنة في الصّلة بين اللّفظ والمعنى أو بين الدال والمدلول، وهي قضيّة فلسفيّة جدليّة قبل أن تكون قضيّة لغويّة، ومن المسائل المثيرة للانتباه ذلك الجدال الّذي دام عدّة قرون حول نشأة اللّغة؛ وأدّى بهم الأمر إلى الانقسام إلى فريقين فريق يقول: أنّ اللّغة تواضع واصطلاح ومنهم "أرسطو" ، وفريق يقول: أنّ اللّغة من صنع الطّبيعة، غير أنّ الدّراسات اللّغوية اليونانيّة رغم تعدّد موضوعاتها وإشكالاتها، إلاّ أنّ التأمّل اللّغوي هذا كان محصورًا ومقصورًا على البحث اليونانيّ، ولم يتجاوزه إلى تفكير عامّ حول اللّغة، حيث بدأ التّفكير اللّغوي مرتبطا بالفلسفة philosophia، وهي علم كان يغطّي مجالا أوسع عند اليونانيين القدماء من المصطلح اليوم، ولذلك فإن أسماء اللّغويين اليونانيّين الأوّلين هي أسماء فلاسفتهم الأوّلين، وربّما كان أقدم ما وصلنا من أبحاث اليونانيّين يرجع إلى حوالي القرن السّادس قبل الميلاد على أيدي السوفسطائيّين، وربّما كان من أهم المشاكل الّتي لفتت أنظار اليونانيّين موضوع اللّغة نفسها، وهل هي أمر طبيعيّ، أو عرفيّ ناتج عن اتفاق البشر، وقد خصّص أفلاطون جزءا من محاوراته، لمعالجة هذه القضيّة، وعرض وجهتي النّظر المختلفتين، كما عالج أصل الكلمات، أو موضوع العلاقة بين الاسم والمسمّى،ويعدّ أفلاطون رائد الدّراسات النحويّة اليونانيّة، وأوّل فاحص للمشكلات النحويّة وبعد ذلك انتقلت الدراسات اللّغويّة إلى أيدي الرواقيّين الّذين فصلوها عن الفلسفة، وأعطى هؤلاء شخصيّة مستقلّة لكلّ من الأصوات، والنّحو، والاشتقاق، وإن كان معظم اهتماماتهم منصبّا على النّحو وحده، حتّى اعتبر بعضهم بدء النّحو بمعناه الحديث على أيدي هؤلاء الرواقيّين، وبعد الرواقيّين تحوّل مركز الدّراسات النحويّة إلى الاسكندريّة وظهرت مدرسة نحويّة كاملة في الاسكندريّة خلال القرن الأوّل قبل الميلاد.

اتّجهت أبحاث هذه المدرسة إلى دراسة الآثار الأدبيّة اليونانيّة القديمة دراسة فيلولوجيّة، واتّجه بعضهم إلى الدّرس النّحوي، وفريق ثالث اتّجه إلى وضع المعاجم، ودارت كل هذه الدّراسات حول اللّغة اليونانيّة، ويعدّ Dionysius Thrax أبرز نحّاة الإسكندريّة ونال كتابه الّذي وضع في النّحو شهرة، جعلت المرجع الأوّل

---

[7]- أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التّأثير والتأثّر، ط 06، عالم الكتب، القاهرة، 1988 ص 57، وأحمد عزوز: المدارس اللّسانية، أعلامها- ومبادؤها، ومناهج تحليلها للخطاب، ( د.ط)،( د.ت)، ص 27.

[8]- أحمد مومن: اللّسانيات: النشأة والتطوّر، ص 14.

للنّحو اليونانيّ خلال الألف والربعامائة التالية، وقد أكّد ديونسيوس العلاقة بين النّحو، والأدب، وأصل كليّات الكلام العاميّ، وزاد في أقسام الكلام حتّى بلغ بها ثمانيّة.[9]

**د/ الجهود اللّغوية عند الرّومان:**

أخذ الرومانيّون عن الإغريق وتأثّروا بمنجزاتهم اللّغوية، <<حيث وصل علم النّحو اليونانيّ إلى الرومانييّن في القرن الثّاني قبل الميلاد وتحديدا عامّ (167ق م)، بواسطة اللّغوي اليونانيّ "كراتيس" صاحب مدرسة "بيرغام" اللّغوية، ولكنّ الرومانييّن أضافوا بعض القضايا الإعرابيّة إلى لغتهم، وأظهروا اهتمامًا واضحًا بالبلاغة وأدخلوا إلى لغتهم أسلوب النّداء >>[10]

[9]-ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثّر، ص 61.

[10]- صادق يوسف الدبّاس : دراسات في علم اللّغة الحديث، ص 162

# المحاضرة رقم (2)
# تاريخ الفكر اللساني (2)
# 2- الجهود اللّغوية العربيّة القديمة .
# تاريخ الفكر اللّساني عند العرب:

**- تمهيد:**

لم يكن التّفكير اللّغويّ العربيّ أقلّ شأنا من التّفكير الوارد في الحضارات الإنسانيّة السّابقة فكريًّا كان أو لغويًّا، وفي هذا الصّدد يقول السّعيد شنوقة: "إنّ للدّراسة اللّغوية عند العرب مكانة علميّة في الفكر اللّساني المعاصر، كونها إضافة علميّة محقّقة للتّواصل المعرفيّ، حتّى وإن تمحورت أسسها حول القرآن الكريم والسنّة النّبوية الشّريفة، فهي في هذا كغيرها من الأمم كالهنود واليونان والمصريين القدامى، وعليه فإنّ التّفكير اللغويّ العربيّ يحمل في عمقه الفضول العلميّ والتطلّع إلى إغناء الدراية المعرفيّة والعلم في بعده الإنسانيّ."[11]، وفي هذا دعوة لإعادة قراءة التراث اللغويّ العربيّ، وفق النظريّات اللسانيّة الحديثة؛ للتّوفيق بينها وبين نتائج الفكر اللغويّ القديم.

**- نشأة اللّغة العربيّة:**

تكلّم العرب باللّغة العربيّة بالسّليقة حتّى قبل نزول القرآن الكريم، وقد كان للعزلة السياسيّة والاجتماعيّة دور فعّال في سلامة لغتهم، ورغم اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، إلا أنّ تأثير هذا الاختلاط على اللّغة العربيّة لم يكن باديا ، كما أنّ اختلاط الأجناس وكثرتهم بعد مجيء الإسلام كان له أثره الإيجابيّ في الإقبال على تعلّم اللّغة العربيّة خاصّة زمن الخلفاء الرّاشدين من طرف الشعوب غير العربيّة.[12]

أمّا عن نشأة اللّغة العربيّة، فهي تنتمي إلى اللّغات السامية العبريّة كالآشوريّة والسريانيّة والكنعانيّة والآراميّة والحبشيّة، واللّتي اتّفق المؤرّخون أنّ هذه الأسرة اللّغوية وجدت لأوّل مرّة في أرض بابل بالعراق، ثمّ انتشرت في شبه الجزيرة العربيّة والبقاع المجاورة؛ لأنّها كانت تعيش معزولة عن العالم في شبه جزيرة العرب، ولا تستعملها إلاّ القبائل العربيّة في هذه المناطق الصحراويّة.[13]

بدأت جهود العرب القدماء انطلاقا من جمع اللّغة من الأعراب الفصحاء على ثلاث مراحل : مرحلة جمع الكلمات، حيثما اتّفق، فاللّغوي يجمع الكلمات في المطر والغذاء والنّبات والزّرع، وفي المرحلة الثّانية يجمع الكلمات المتعلّقة بموضوع واحد، أمّا في المرحلة الثّالثة فكان لوضع المعاجم الّتي تشمل على كلّ الكلمات العربيّة المرتّبة على نمط خاصّ ،وهذا بدافع حرصهم على دينهم وصون اللّغة من التّحريف، لأنّها الوسيلة إلى فهمه واستنباط الأحكام الدينيّة والدنيوية منه، ولذلك تردّدت في التراث اللّغوي العربيّ مصطلحات كثيرة للدّلالة على دراسة اللّغة العربيّة أو في بعض جوانبها دراسة علميّة

---

[11]- السّعيد شنّوقة، مدخل إلى المدارس اللسانيّة، ص 16.

[12]- خليفة بوجادي، اللّسانيات النظريّة: دروس وتطبيقات، ص105-106.

[13]-أحمد مومن، اللّسانيات :النشأة والتطوّر، ص 34.

منظّمة ,<< وإذا أردنا ترتيب هذه المصطلحات حسب الظهور , وجدنا أنّ مصطلح "العربيّة" أقدم هذه المصطلحات , يلي ذلك مصطلح "اللّغة" أو "متن اللّغة " أمّا مصطلحات "علم اللّسان " و "علم اللّغة" فلم تظهر إلاّ بصورة ضئيلة في كتب تصنيف العلوم وعند بعض المؤلّفين في القرون المتأخّرة مثل "السيوطي" (ت 911 ه) و "طاش كبرى زاد" (ت 968 ه) و "الفارابي" في كتابه "إحصاء العلوم" >> [14].

ثمّ تطوّر البحث اللغوي عند العرب، من خلال تناول العلماء لحياة العربية وتطوّرها ,ودرسوا جوانب اللّغة الأربعة وهي :

**أ- الجانب الصّوتي :**

وجد هذا الجانب في مدوّنات النحّاة والبلاغيين وفي كتب التّجويد والأداء القرآني، وكتاب "سر صناعة الإعراب" "لابن جني" الّذي ألّف في الدّراسات الصّوتية، كما أنّ كتاب "سيبويه" هو أقدم كتاب وصل إلينا يضمّ مباحث قيّمة في الدّراسات الصّوتية إلى جانب الدراسات النحويّة .

**ب- الجانب النّحوي والصّرفي :**

اهتمّ العرب بالنحو والنحّاة حتّى ذهب بهم الأمر إلى تسمية كتاب "سيبويه" "الكتاب" بأنّه قرآن النحو، ومن النحّاة العرب الأوائل "الخليل بن أحمد الفراهيدي"(100 ه الى 175ه)، و عالج فيه مسائل عدّة تتعلّق بالنّحو والصّرف والعروض والقياس،والمعاجم والصّوتيات، وقد بلغت الدراسات النحويّة العربيّة قديما مستوى رفيعا من النضج الفكريّ المستنير في الوصف والتّحليل، إذ تناولوا مظاهر عديدة تتعلّق بالتّركيب والمورفولوجيا والدّلالة وصناعة المعاجم.

**ج- الجانب الدلالي :**

امتدّت البحوث الدّلالية العربيّة من القرن الثالث والرابع والخامس الهجري إلى سائر القرون التالية لها ’وهذا التاريخ المبكّر إنّما يعني نضجا أحرزته اللّغة العربية وثقافتها>> [15], يضاف إلى دراسة الجانب الدّلالي دراسة كتب البلاغة، و خاصّة في علم بيان الألفاظ في ضوء المواقف والسّياقات.

---

[14] - بوقرة نعمان : محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ,منشورات جامعة باجي مختار , 2006 ص 21.

[15] - فايز الداية : علم الدلالة عند العرب بين النظرية والتطبيق ,ديوان المطبوعات الجامعية ص 06

## محاضرة (3)

## اللسانيات الحديثة 01

### - تمهيد

### 1- مفهومها

### 2- موضوعها ومهمتها

إن للسان قيمة في تمييز الطبيعة الإنسانية عن الحيوانية، وتعلمنا اللسانيات كيف ندرس اللغة، ولماذا ندرسها، وماهي قيمتها في المجتمعات البشرية، إنها تجعلنا نكتشف علاقتها بالعلوم الأخرى، وكيف ساعدت هذه العلوم على تطويرها، وبالتالي التأثر بها، كما أن دراستها توجّهنا إلى الاطلاع على الجهود العلمية التي بذلها القدامى والمحدثون فيها، كما تساعد على اعتماد الطرق المنهجية في تناول الظاهرة العلمية"_) .السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص07

وأوّل سؤال قد يطرح نفسه في هذا المقام هو: ما اللسانيات؟؟

1- **مفهومها:** ظهرت لفظة اللّسانيات (linguistique) << في اللّغة الفرنسية عام 1833,ثمّ في إنجلترا سنة 1855 >> [16].و قد وردت بمعنى (اللّغة ) أو (اللّسان)

**اللّسان:** يق ول ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة:""اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدلّ على طول لطيف غير بائن، في عضو أو غيره .ومن ذلك اللسان المعروف، وهو مذكر والجمعع ألسن، فذذا كرر فهي األلسنة .ويقال لسنت،، إذا أخذت، بلسانك...وقد يعبّر بالرسالة عن اللسان فيؤنث حينئذ... والل س ن :جودة اللسان والفصاحة وال ل س ن: اللغة يقال لكل قوم لسن؛ أيّ: لغة..." مادة( :لسن ) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس...

إنّ لفظة **linguistique** هي حديثة العهد في اللّغة الفرنسيّة، ظهرت سنة 1826 ،ولكن أصلها قديم، بحيث ترجع إلى كلمة lingua الّتي أضيفت إليها اللاحقة que للدّلالة على العلم أساسا، وعلى الصّفة أحيانا، ويقابلها في الإينجليزية linguistics بصفة التّأنيث، أمّا كلمة **linguiste** فتطلق دون تمييز على العارف والعالم باللّغات تماما كما اللّساني العربي نسبة إلى اللّسان.

وذهب بعض الباحثين إلى أنّ مصطلح اللّسانيات ظهر أوّل مرة في ألمانيا **linguistik** ، ثمّ انتقل إلى الدراسات اللغويّة الفرنسيّة بدءا من سنة 1826 ،ثمّ إلى بريطانيا ابتداء من سنة1855.

**في الاصطلاح** :اللّسانيات ترجمة للمصطلح **Linguistique** وليس ثمّة اتفاق على هذه الترجمة، فقد ظهرت في الدراسات العربيّة- مشرقا ومغربا - العديد من المصطلحات الّتي تقابل هذا المصطلح، وهي :علم اللّغة، اللّغويات، اللّسانيات، الألسنيّة، علم الألسنيّة، علم الألسن، وهي العلم الّذي يدرس اللّغة الانسانيّة دراسة علميّة تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعة التعليميّة، والأحكام المعياريّة،

[16]– **جورج مونان : تاريخ علم اللغة منذ نشأتها في القرن العشرين ،تر: بدر القاسم , منشورات الجامعة السورية 1972, ص05.**

ودأب جلّ الدّارسين المحدثين على استعمال مصطلح" علم اللّغة "للدّلالة على علم اللّسان الحديث في مقابل المصطلح الأجنبي" **linguistique** " ، وهو استعمال نجده شائعا في كثير من الكتب اللّغوية العربية، والمترجمة، مثل: "في علم اللّغة العام "لعبد الصبور شاهين، و"فقه اللّغة وعلم اللّغة "لمحمود سليمان ياقوت، و"علم اللّغة في القرن العشرين "لجورج مونان، ترجمة :نجيب غزاوي.

وقد اعترض على هذا الاستعمال( علم اللّغة )الأستاذ (عبد الرحمن الحاج صالح)، واقترح استعمال مصطلح آخر رآه أنسب، وهو" :اللّسانيات "وهذا قياسا على بعض الألفاظ الدالّة على العلوم مثل الرياضيات، والبصريات، ويوجد من المحدثين من فضّل الإبقاء على مصطلح" :علم اللغة "مقابل المصطلح الأجنبي" **linguistique** " ومنهم محمود فهمي حجازي الّذي قال" :نرى ضرورة ترك الدّلالات الموروثة من الماضي الحديث في تاريخ العلم، واستخدام تسمية موحّدة واضحة( علم اللّغة )، تخصّص بعد ذلك (المقارن /التاريخي /الوصفي /التقابلي /التطبيقي، ويضم كل منها قطاعات( الأصوات /الكلمة /الجملة / الدّلالة. **4** وفضّل ميشال زكريّا مصطلح" :الألسنيّة "وجعلهاعنوانا لكتبه اللّسانية، مثل :الألسنيّة( علم اللغة الحديث1980) ، والألسنيّة التوليديّة والتحويليّة وقواعد اللّغة العربية ( 1983) ولعلّ المصطلح الّذي تمّ الاستقرار عليه في المؤسّسات اللغويّة والعلميّة العربية هو مصطلح" **اللسانيات** "وهذا ما يتبدى في المعجم الذي أصدره مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للثقافة والعلوم سنة 1989، وعنوانه: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي فرنسي- عربي.)

وهي بالمفهوم المتداول في عصرنا تعني : <<الدراسة العلميّة للّغة البشريّة، و تسمّى كذلك حينما تؤسّس على ملاحظة الوقائع باسم بعض المبادئ الفنيّة أو الأخلاقيّة>> [17]

من خلال هذا التّعريف، يتّضح لنا أنّ اللسانيات تقوم على مبدأ العلميّة، والّتي تقتضي الابتعاد عن الذاتيّة، وهي الموضوعيّة <<تقوم على ما هو كائن، لا على ما يجب أن يكون>>[18] واستنادا إلى هذا التّحديد،ومن خلال ما سبق تتميز اللّسانيات بصفتين أساسيتين هما:

**أ العلميّة** :نسبة إلى العلم، وهو بوجه عام إدراك الشّيء كما هو عليه في الواقع، وبوجه خاص- اتباع الطّرق والوسائل العلميّة أثناء الدّراسة والبحث( الملاحظة والاستقراء والوصف والتّجربة.)

**ب الموضوعيّة** :مشتقّة من الموضوع، وهي التجرّد من الأهواء والميولات الشّخصية أثناء- الدراسة والبحث.

**2- موضوعها ومهمّتها:**

إنّ موضوع اللّسانيات << الحقيقي و الوحيد هو دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها>> [19]، بمعنى أنّ علم اللّغة يدرس اللغة من حيث هي لغة << يدرسها كما هي الآن فليس للباحث أن يغيّر من طبيعتها، و علم اللّغة يدرس اللغة من أجل ذاتها، أنّه يدرسها لغرض الدراسة نفسها : إنّ علم اللغة بالمفهوم الحديث لا يجري وراء تصحيح الكلام أو الكشف عن أخطائه، إذ هو في عرفنا ما يتكلّمه الناس

[17] -andre martine :elements de linguistique générale armand colin, paris , 1970 , p06

[18] - هبة خياري : خصائص الخطاب اللساني , أعمال ميشال زكريا نموذجا , الوسام العربي , منشورات زين , ط1,2009, ص14.

[19] - فردناند دوسوسور : محاضرات في الألسنية .ص17

بالفعل، لا ما يجب أن يتكلّمه النّاس>> [20]. ويدخل ضمن اللّسان البشري حسب "دوسوسور" << كافة المادّة الألسنيّة : سواء تعلّق الأمر بالشعوب البدائيّة أم الحضاريّة, بالحقب القديمة , أم بحقب الانحطاط مع الأخذ بعين الاعتبار في كلّ حقبة ليس اللّسان السّليم أو لسان الفنون وحسب , بل أشكال التّعبير مجتمعة. وليس هذا كلّ شيء، ولكون اللّغة تنأى عن واقع الملاحظة فإنّ على الألسنيّ أن يأخذ في حسابه النصوص المكتوبة لأنّها وحدها تمكّنه من معرفة اللّغات القديمة أو البعيدة زمنيًّا>> [21]

إنّ مهمّة اللّسانيات حسب "دي سوسير" هي :[22]

أ- تقديم الوصف لجميع اللّغات و تاريخها , بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللّغوية و إعادة بناء اللّغة الأمّ لكلّ منها كلّما أمكن ذلك.

ب- تحديد القوى الكامنة المؤثّرة بطريقة مستمرّة و شاملة في كافّة اللّغات، واستخلاص القوانين العامّة الّتي تتحكّم في كلّ الظّواهر التاريخيّة الخاصّة.

ج-تحديد نفسها والتّعريف بنفسها وتطمح هذه الدراسة << أن تكون دراسة وصفية علميّة بعيدة عن الاعتبارات المعياريّة، الّتي طبعت دائما الدراسات اللّغوية و النحويّة منها خاصّة، والمقصود بالدّراسة العلميّة: تتحرّى الموضوعيّة الّتي عرفت بها العلوم الدّقيقة للوقائع اللّسانية بالمشاهدة و الإستقراء و التّحليل الإحصائي، ثمّ يبني النظريّات بعد استنباطه للقوانين.>> [23]

**-الإطار التاريخي والإبستمولوجي لنشأة اللسانيات عند دي سوسير:**

عاش دي سوسير في الفترة الممتدّة من منتصف ق 19 إلى منتصف الرّبع الأوّل من القرن 20 ، وتعتبر هذه المرحلة من أهمّ مراحل الدّراسات التاريخيّة المقارنة، ومن دروسها تعلّم دي سوسير وأخذ المبادئ اللّغوية الأولى، وكان له دور في إثرائها، وبعد أن تمكّن من استيعابها لم يرضه ما كانت تنتهي إليه من نتائج ورأى أن يقدّم منهجا لسانيّا بديلا، فتفتّقت نظريّته في درس اللّغة، بفضل ما تميّز به من دقّة في منهجيّة الطّرح، وإنّ ما قدّمه يعتبر ثورة لسانيّة على المناهج السّابقة مثل الد ا رسة التاريخيّة والنّحو المقارن.

إنّ التّأسيس المنهجيّ للسانيّات دي سوسير عكس مدى ما تتضمّنه أفكاره، وينطلق في أبعاده الفلسفيّة والمنهجيّة من جملة من المؤثّرات استجاب لها دي سوسير.ويشهد على فلسفتها :علم اللّسان الحديث ومن أبرزها:

-التيار الفكريّ القائم على مبدأ النسبيّة الاجتماعيّة عند" إميل دوركايم ) 1917 / 1858 ( "باعتبار أن اللّغة عبارة عن مؤسّسة اجتماعيّة أو نتاجا لقوى اجتماعيّة.

-فلسفة التيار الإيجابيّ( المذهب الوضعي )الّذي ينادي فيها واضعها" أوكست كونت ) 1957 - 1798 ( " بتأسيس المعرفة على كشف ما يحدد الظاه رة من علاقات وق اونين ويبشر بتخطي الإنسانية عهد

---

[20]- كمال بشر: دراسات في علم اللغة العام , دار المعارف , ط6, 1980 , ص11

[21]- فردناند دوسوسور : المرجع السابق ص17.

[22] - المرجع نفسه، ص17.

[23]- خولة طالب الابراهيمي : مبادئ في اللسانيات , دار القصبة للنشر , الجزائر , 2000, ص 09.

اللاهوت لتصل إلى العصر الوضعي الذي يتعامل فيه العلماء مع الظاه رة المدروسة بوضعها ح وادث طبيعية.

-فلسفة" أ رسطو "واستناده إلى مبدأ الهويّة في تحليله للوحدات.

## المحاضرة رقم 04:

### اللّسانيات الحديثة :02

### 3- خصائص اللّسان البشري.

**3- خصائص اللّسان البشريّ:** يظهر المنهج اللّساني البنويّ "لدي سوسير" في تلك المفاهيم الّتي ظهرت في كتابه "محاضرات في اللّسانيات العامّة " ويمكن لنا أن نوضّح أهمّ المفاهيم الّتي وصف بها دي سوسير اللسان كمايلي :

أ- اللّغة نظام طبع في ذهن الإنسان منذ أن خلق: فهو منذ أن يولد يملك القدرة على استعمال اللّغة، << وقد قدّم دوسوسور خدمة جليلة للدراسات اللغوية الحديثة, حين ذهب إلى أنّ اللّغة شكل وليست جوهر>> [24].و ما أسماه " نظام " وهو ما أسموه اللّغويون بعده بالبنية. فنظروا إلى البنيويّة اللّغوية <<على أنّها نظام قائم بذاته مترابط فيما بينه، ومستقلّ عن غيره من أنظمة تواصل غير لغويّة>> [25] فاللّغة بموجب البنيويّة << تكون شكلا مستقلاّ عن صانعه أو الظّروف الخارجيّة الّتي تحيط به، و ينظر إلى هذا الهيكل أو النظام من داخله، و من خلال مجموع و حداته المكوّنة له , بوصفها تمثّل كلاّ قائما بذاته>> [26]، وبهذا يكون "دي سوسير" قد جعل من اللّغة نظاما أو نسقا مغلقا لا يخضع لغير نظامه الخاصّ، والبنويّة في أصلها اللّغوي اشتقّت من كلمة (struere) و معناها البناء و النظام والتّركيب و الهيكلة و الشّكل.

**ب – اللّسان ظاهرة اجتماعيّة:**

اللّغة حقيقة اجتماعيّة تمثّل النّشاط الفعليّ الانسانيّ للفرد، ويخضع لعوامل عدّة اجتماعيّة و نفسيّة و تاريخيّة << وإنّ نحو اللّغة (بمعناه الواسع) يرتبط بقدرات الشّخص النّاطق بالقدر الّذي يرتبط فيه بخصائص النّظام اللّغوي>> [27]، وهذا ما وضّحه "دي سوسير" حين قال: << اللّسان هو رصيد يستودع في الأشخاص الّذين ينتمون إلى مجتمع واحد، بفضل مباشرتهم للكلام و هو نظام نحويّ يوجد وجودا تقديريّا في كلّ دماغ أو على الأصحّ في أدمغة المجموع من الأشخاص، لأنّ اللّسان لا يوجد كلّه عند أحد منهم، بل وجوده بالتّمام لا يحصل إلاّ عند أحد الجماعة>> [28]

---

[24]- محمد محمد يونس علي : المعنى و ظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية , دار المدار الإسلامي ' لبنان, ط2 ,2007, ص55

[25]- هدى صلاح رشيد : تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب منشورات الاختلاف , الجزائر ، ط1. 2015 ، ص132.

[26]المرجع نفسه، ص132.

[27]- مارك ريشل : اكتساب اللغة ,تر, كمال بكداش, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع,بيروت,لبنان,ط1 ,1984 , ص14-15

[28]– عبد الرحمان الحاج صالح : مدخل إلى علم اللسان الحديث مجلة اللسانيات العدد (1) المجلد (2) . 1972 . ص47

**ج- اللّسان ظاهرة صوتيّة منطوقة:**

اهتمّ "دي سوسير" بالدّرس الصّوتي مستبعدًا بذلك الكتابة من الدّرس اللّساني، ودعا إلى الانطلاق من الدّرس الصّوتي قائلا : << تشكّل اللّغة و الكتابة منظومتي علامات متميزتين، إنّ تمثيل اللّغة هو العلّة الوحيدة لوجود الكتابة، كما أنّ الغرض الألسنيّ لا يتحدّد بتنسيق التّرابط بين الكلمة المكتوبة والأخرى المنطوقة، وهذه الأخيرة تشكّل وحدها هذا الغرض.>> [29]

**د-خاصيّة التمفصل المزدوج la double articulation[30]**

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح التمفصل اللغوي بصفة عامة؛ أي ظاهرة تمفصل ال لغة إلى مستويات، لم تظهر عند مارتيني أ ول الأمر، فقد ن ص أرسطو بأ ن الصوت ال لغوي البشري يتم يز عن صوت الحيوان، كونه قابلا للتمفصل، كما أ ن دي سوسير أشار إلى الأمر، مؤكدا أ ن الكلام يمكن تجزئته إلى مجموعة من المقاطع 4 ، فمارتيني إذن لم ينطلق من فراغ ولم يدّع ذلك، بل استفاد ممّن سبقه خصوصا محاضرات دي سوسير، فهو متأثر بالمنهج البنيوي في تحليله للظواهر اللغوية، وبالتركيز على هذه الخاصية صاغ نظرية لسانية أثبتت نجاعتها في التعامل مع هذه الظواهر، وهو ما يتجلى في قوله في الفصل الأول من كتابه.

مما سبق يمكن القول بأن مارتيني اعتبر أن ظاهرة التمفصل معلومة عند الأغلبية، ثم حدّد نوعية هذا التمفصل، وكيف يكون ، حيث يضيف بأ نه يكون على مستويين. ومحاولة منا لتقريب الصورة نقوم بتشبيه اللغة بالجسد؛ الذي يقسّم إلى أعضاء بحسب المفاصل وذلك على مستويات، مثلا المستوى الأول يجزّأ الجسد إلى أ رس، جذع، يدين، ورجلين، أ ما المستوى الثاني فيمكن تقسيم الرجل مثلا بحسب المفاصل إلى فخذ، ساق ، قدم. فقد اعتبر مارتيني ظاهرة التمفصل ظاهرة عامة تخص جميع
اللغات دون استثناء فهي خاصية إنسانية، كما تجدر الإشارة أيضا إلى أ ن هذا المفهوم من المبادئ الأساسية التي بنى عليها فرضياته ومن ثمة نظرياته اللسانية، وهو صاحب الفضل في تحديده وتوضيح أبعاده ومستوياته، وفي كل هذا يرى مارتيني في التمفصل المزدوج؛ أ ن اللغة تتمفصل إلى وحدات دلالية صغرى تسمى مونيمات )تحمل صورة صوتية( دال )وأخرى دلالية معينة ( مدلول)، وهي تشكل
التمفصل الأول، ثم التمفصل الثاني المتمثل في تمفصل المونيمات إلى وحدات مميزة لها دون أن تحمل دلالة تسمى الفونيمات، وفق النحو الآتي:

**.التمفصل الأوّل: la première articulation**

يعرف مارتيني التمفصل الأول بقوله: وبذلك يكون التمفصل الأول هو الذي يقوم على أ ن كل ظاهرة من ظواهر التجربة البشرية التي نريد تبليغها، تحلل إلى متوالية من الوحدات، لكل منها صورة صوتية ودلالة،

---

[29]- فردناند دوسوسور : محاضرات في اللسانيات العامة ص 39

[30]- موسى لعور: **قراءة جديدة لظاهرة التمفصل المزدوج عند أندري مارتيني، المجلد 99 :العدد 20 :السنة 2019، ص 520.**

حيث يمثل مارتيني لذلك عن طريق التفريق بين تبليغ الشعور بألم في الرأس بالصراخ؛ الذي يعتبره غير كاف لجعله تبليغا لسانيا ، فالصراخ غير قابل للتحليل، خلاف التلفظ a بجملة j'ai mal à ltête التي يمكن تحليلها إلى وحدات ذات دلالة توظف في سياقات أخرى لتبليغ تجارب مختلفة، مثلا استعمال الوحدة mal في سياق آخر كأن تقول il fait le mal ومن هنا أسس مارتيني بهذا- التحليل لنظرية الاقتصاد اللغوي، وهو ما تيسره وتساعد على تحقيقه ميزة التمفصل التي تنفرد بها ال لغة، إذ إن مجموعة محدودة من الفونيمات تجعلنا قادرين على إنتاج عدد هائل من المونيمات،
التي بدورها تعطينا القدرة على إنتاج عدد غير نهائي من التعابير.

2.**التمفصل الثاني: la deuxième articulation**

يضيف مارتيني في الفصل ذاته وذلك في معرض شرحه للتمفصل الثاني: يحدد مارتيني أ ن المستوى الثاني للتمفصل هو تحليل كل وحدة من وحدات المستوى الأول إلى متوالية من الوحدات، لكن هذا التحليل يخص الصورة الصوتية فقط، إذ إ ن وحدات التمفصل الأول هي أصغر وحدات ذات دلالة ولا يمكن تحليلها إلى وحدات متوالية أدنى منها وتحمل دلالة، ف وحدة tête إذا ت م تحليلها إلى te – te فإ ن هذه الوحدات الدنيا لا تحمل دلالة ولكنها متوالية تسهم كل واحدة منها في تمييز tête عن bête عن. terre

**وخلاصة القول** :استطاع مارتيني أن يبين بأن أ ي لسان بشري يمكن أن يتمفصل إلى مستويين، الأول يكون إلى وحدات تحمل صورة صوتية ودلالية وهو ما سماه المونيم " والمستوى الثاني يكون بتحليل الصورة الصوتية للمونيم إلى وحدات متوالية مميزة له عن غيره من المونيمات سماها الفونيمات.

## المحاضرة رقم: 05

## اللسانيات لحديثة:03

## د- اللغة عبارة عن مجموعة من الثنائيات

## 1/ اللغة واللسان والكلام.

## 2/ الدراسة الآنية والدراسة التعاقبية.

## 3/ المحور التركيبي الاستبدالي.

## 4/ الدال والمدلول وطبيعة العلامة اللغوية.

**د- اللّغة عبارة عن مجموعة من الثنائيّات**

من الأمور الّتي طبعت الدراسات اللّسانية "لدي سوسير" واشتهر بها و مذكورة في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامّة " ظاهرة الثنائيّات اللّغوية. <<ومن الممكن جدّا أن يكون هذا الباحث قد تأثّر بالنظريّة الكلاسيكيّة القائلة بأنّ ثمّة وجهين مختلفين لكلّ شيئ في هذا الكون كلاهما يكمّل الاخر>> [31].

[31]- أحمد مومن : اللسانيات , النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص 121.

وهذه الثنائيّات لا تمثّل تطابقا كليّا ولا اختلافا أو تناقضا جذريّا، فهي متداخلة ولا قيمة لأحدهما إلاّ بالأخرى، و يمكن لنا عرضها كالأتي :

**1- اللّغة واللّسان والكلام:**

يتداخل في المفهوم الإجرائيّ و التطبيقي لكلّ من اللّسان و اللّغة و الكلام، إذ لكلّ واحد منهم تعريفا يجعله يأخذ " المسار العرفيّ و الموضوعيّ الّذي يمتاز به عن باقي المفاهيم" [32]

-اللّغة: ظاهرة إنسانيّة عامّة و ملكة تميّز البشر عن باقي الكائنات الأخرى، لها وجود في عقل الجماعة محدّدة بقوانين و قواعد مشتركة , بصرف النّظر عن كلّ الاختلافات الحضاريّة او الثقافيّة أو العرفيّة.

<< وتخرج اللغة بهذا المعنى عن نطاق التّقعيد أو الضّبط أو التّحديد، بل هي ملكة تشكّل في جوهرها نوعا من الاستعداد الفطريّ عند الانسان لاستعمال نظام صوتيّ من طبيعة أخرى داخل المجتمع>> [33]

ويشبّه "دي سوسير" اللّغة بالقاموس الّذي يخزّن في الذّاكرة الجماعيّة لدى الأفراد و ذلك بقوله : << إنّ اللّغة توجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كلّ عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا، حيث تكون النسبة المتماثلة موزّعة بين جميع الأفراد ومتموضعة خارج إرادتهم...>> [34]

- اللّسان: هو ذلك النظام التواصليّ الّذي تتميّز به كلّ ذات إنسانيّة داخل مجتمع بعينه، وفق أحكام معيّنة لها علاقة بالجانب الحضاريّ و الاجتماعيّ، يقول "دي سوسير" في ذلك :<<بالنسبة إلينا يختلف اللّسان عن اللغة. لأنّ اللّسان ليس سوى جزء محدّد من اللّغة كظاهرة عامّة، إنّه نتاج جماعيّ للّغة، و مجموعة من الاصطلاحات اللاّزمة الّتي يكفيها المجتمع ليسمح للأفراد المتكلّمين بممارسة هذه اللّغة. >> [35]، فاللّسان بهذا الشّكل صورة عن اللغة، و جزء أساسيّ منها.

وقد وضع (الطيب دبّه) جدولا يوضّح فيه أهمّ الفروق المنهجيّة الّتي لاحظها "دي سوسير" بين اللّسان و اللّغة و الكلام كما يلي: [36]

| اللّسان | اللّغة | الكلام |
|---|---|---|
| وقائع خارجيّة و داخليّة | نظام داخليّ | خارجيّ و داخليّ |
| ملكة بشريّة | قواعد تواضعيّة ذهنيّة لممارسة ملكة اللّسان. | تجسيد آليّ فعليّ لنظام اللّغة |

[32]- حنيفي بن ناصر, مختار لزعر: اللسانيات, منطلقاتها النظرية و تعميقاتها المنهجية,ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر, ط2, 2011,ص45

[33]- مصطفى غلفان : في اللسانيات العامة, ص 216

[34]- فردينان دوسوسور : محاضرات في الالسنية العامة ص 32

[35] :- saussure cour de linguistique générale,Edition critique préparée par Tullio De Maure , paris,pay….1974p25

[36]- الطيب دبه : مبادئ في اللسانيات البنيوية , ص72

| | | |
|---|---|---|
| الّلسان موجود بالقوّة | الّلغة موجودة بالفعل بالقوّة | الكلام موجود بالفعل |
| يشمل الفرديّ و الجماعيّ | نتاج اجتماعيّ لملكة الّلسان | نتاج فردي لملكة اللسان |
| يعود إلى قدرة طبيعيّة (الدماغ و جهاز التصويت ) | تخضع لقدرة تنسيقيّة تواضعيّة يكتسبها الدّماغ من المجتمع | يخضع للآليّة النفسيّة الفيزيائية |
| قوّة طبيعيّة فطريّة | ممارسة اتفاقيّة مكتسبة | |
| يصعب تصنيفه | قابلة للتّصنيف كونها بنية واحدة | |
| | اللغة تؤخذ من الكلام | الكلام سابق عن اللغة |
| | اللغة نظام يضبط قواعد الكلام ويوجهه | دراسة الكلام تساعد على اكتشاف اللغة |
| | اللغة متموضعة خارج إرادة الفرد | الكلام مرتبط بإرادة الفرد |
| | دراسة اللغة غاية في ذاتها | دراسة الكلام وسيلة |

**2- الدراسة الآنية الوصفية السكونية: Synchronique / الدراسة التعاقبية (التاريخة، التطورية، الزمانية): Diachronique** فالدراسة الآنية تدرس اللغة في نقطة زمنية معينة أو في لحظة بعينها من الزمان، و تعنى بوصف النظام اللغوي بغض النظر عن التحولات التي يمكن أن تطرأ عليه و تدرس اللغات الحديثة أو المعاصرة كما تدرس أيضا اللغات الميتة , و يمتاز هذا المنهاج أو هذه الدراسة بما يلي [37]:

- اعتماد معايير واحدة في تحليل التنظيم اللغوي .
- اعتماد القواعد الأكثر وضوحا و تبسيطا في تبيان عناصر اللغة , ووصفها و تفسيرها.
- شمول المستويات اللغوية الصوتية، و الصرفية و التركيبية كافة .
- اعتماد الموضوعية للتحقق من الافتراضات اللغوية , لذلك لا يتبنى المنهج الوصفي هذه الافتراضات , إلا بعد اخضاعها للتجربة و التدقيق.
- اختيار مرحلة بعينها لوصفها وصفا استقرائيا.

أما الدراسة التعاقبية أو التطورية أو التاريخية أو الزمانية فهي تتناول التغيرات والتطورات التي تلحق أو تطرأ على لغة ما خلال حقب متتابعة في الزمن كأن نتتبع معان لفظة معينة و التغيرات التي تطرأ عليها بداية من العصر الجاهلي الى العصر الاسلامي ثم العصر الحديث أو العصر المعاصر، والأكيد أن اللسانيات الحديثة قد جعلت الدراسة الآنية الوصفية مقدمة على الدراسة التاريخية التعاقبية ' ذلك

[37]- صادق يوسف الدباس : دراسات في علم اللغة الحديث ص151

أن دوسوسور قد فضل الدراسة الآنية واعتبرها الدراسة اللسانية الحقة، غير أن تقديم إحدهما على الآخر لا يعني إلغاء الأخرى.

**3- المحور التركيبي والاستبدالي**

اللغة تتابع من الدوال أو العلامات <<وهذه العلامات ترتبط بعضها ببعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي في كل لغة>> [38]

أما العلاقة الاستبدالية أو الترابطية أو العلاقة التي تتم على محور عمودي , فهي التي يمكن أن تحل محل بعضها في موقف أو سياق واحد , فالمخاطب عندما يقول مثلا : قدم الأستاذ الدرس , فإنه قد اختار كلمة قدم من مجموعة من الخيارات نحو، أنجز، استقبل , و عمل ...الخ وكذا استبعد كلمة الطالب و العامل و الزميل و كلمة الدرس بدلا من التطبيق أو المحاضرة أو الندوة ... و تدخل كل كلمة من الكلمات المختارة في علاقة استبدالية مع غيرها من الكلمات المستبعدة . <<و كل كلمة من الكلمات التي كان من الممكن أن تحل محلها هي علاقة تغاير؛ لأن ذكر أي كلمة من الكلمات المطروحة بدلا من الكلمة المذكورة يترتب عنه التعبير عن معنى مغاير.>> [39]

أما علاقة التشابه التي تندرج هي الأخرى تحت علاقة الاستبدال فيمكن أن نوضح بالمثال السابق حيث نقول قدم وليس قدما أو قُدم أو قَدِمَ والأستاذُ وليس أستاذا أو استاذٍ ونحو ذلك لأن ضوابط و قوانين اللغة العربية تفرض ذلك << وسميت هذه العلاقة بعلاقة التشابه لأن الكلمات المذكورة تشبه الكلمات المحذوفة في المعنى>> [40]

أما العلاقات التركيبية << فتتمثل في العلاقات الأفقية بين الوحدات الكلامية الواحدة، وتكون هذه الوحدات في حالة تقابلية مع بقية الوحدات اللغوية الأخرى , ولا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع الوحدات التي تسبقها أو تليها أو معهما جميعا، و تسمى هذه الأنساق الخطية تراكيب>> [41]

ففي المثال السابق هناك علاقة تركيبية من الوحدات التي تكون الجملة و هي : قدم + الاستاذ + الدرس. وهذه العلامات لها القابلية للتجزئة إلى مصرفات وأصوات نحو الاستاذ: /ال/ أستاذ .. ال/أ/س/ت/ا/ذ .

والمخطط التالي يمثل هذه العلاقات جميعا:

---

[38]- بوقرة نعمان : محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة, منشورات جامعة باجي مختار , عنابة , 2006 , ص94.

[39]- محمد محمد يونس علي : مدخل الى اللسانيات , دار الكتاب الجديد المتحدة ,بيروت , لبنان , ط1، 2004 ,ص30.

[40]– المرجع نفسه: ص 30.

[41]- أحمد مومن : اللسانيات , النشأة و التطور , ص130

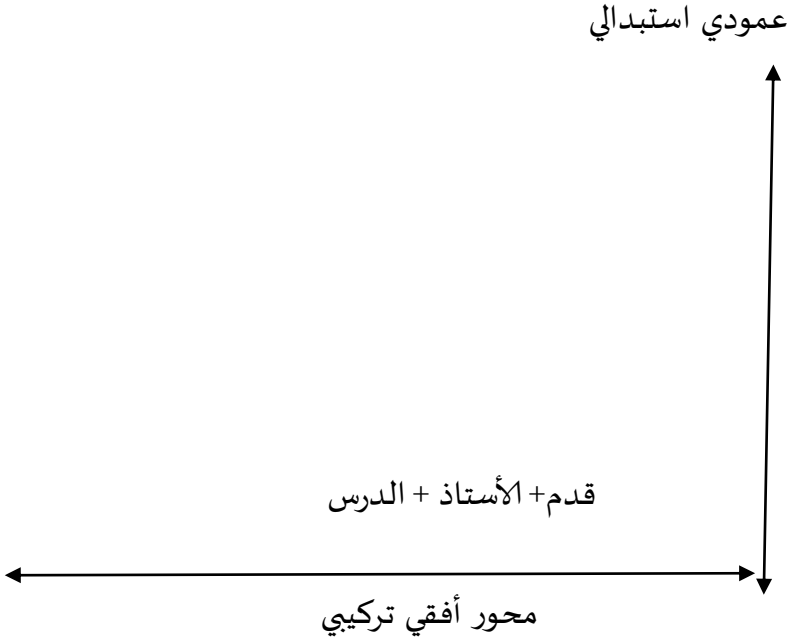


**4- الدال والمدلول وطبيعة العلامة اللغوية:**

عرف "دوسوسور" العلامة بأنها ارتباط الدال بالمدلول في قوله :<<إن العلامة اللسانية لا تربط شيئا باسم بل تصوراً بصورة سمعية . وهذه الاخيرة ليست الصوت المادي , الذي هو شيئ فيزيائي صرف , بل هي الدفع النفسي لهذا الصوت>> [42] فالعلامة عند "دوسوسور": هي كيان نفسي ذو وجهين و هما التصور يسمى الدال , و الصورة السمعية و تسمى المدلول ويشكلان العلامة كما يوضح الشكل التالي :

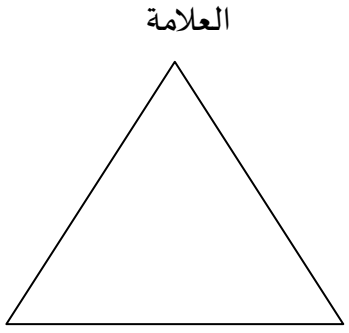


الدال (الصورة السمعية) المدلول ( تصور ذهني)

**4-1. خصائص العلامة اللغوية (الدليل اللغوي)**

**أ/ اعتباطية العلامة:**

[42]- دوسوسور : محاضرات في الالسنية العامة ص88

إن الرابط القائم بين الدال و المدلول رابط اعتباطي , وضعي وعشوائي << ومبدأ الاعتباطية عند "دوسوسور" مبدأ جذري ذو أهمية قصوى لا يتم على مستوى العلاقة بين الصوت و المعنى و إنما على مستوى الشكل و النظام الذي يمثل اللغة ذاتها>> [43]، ويستدل "دوسوسور" على هذا بأن كلمة << أخت مثلا لا ترتبط بأي علاقة داخلية مع تتابع و تعاقب هذه الأصوات (أ.خ.ت) التي تقوم مقام الدال بالنسبة إليها>> [44].

والمقصود بالاعتباطية بهذا الشكل <<أن المدلول ليس مرتبطا بالدال بأية علاقة مهما كان نوعها، أي لا علاقة بين المجموعة الصوتية والتصور (المفهوم) . وبعبارة أدق ليس في الطبيعة ما يجبرنا على مقابلة هذا الدال بهذا المدلول >> [45]

**ب/ ثبوت العلامة وتغيرها :**

إن فكرة الاعتباطية التي جاء بها "دوسوسور" تبدو غير واضحة الصياغة إذ يكتنفها التناقض والغموض. إذ أن "دوسوسور" أثناء استدلاله على اعتباطية العلامة اللغوية أغفل حقيقة أنها تحيل على الشيء نفسه في العالم الخارجي فحينما نقارن مثلا بين الكلمة في اللغة العربية والفرنسية نجد أنهما تختلفان على مستوى الدال، لكنهما تحيلان على مرجعية واحدة في الواقع ومع ذلك فإن العلامات عادة ما تميل إلى الثبوت، << لأن ثمة قوى تعمل على منع التغير اللغوي، وتقاوم التبدل الاعتباطي ومن بين هذه القوى: الثروة المفرداتية الكبيرة، والبنية اللغوية المعقدة , والجمود الذي يميز اللغة ' بالإضافة إلى كون اللغة ملك للجميع>> [46]

**ج/ البعد الخطي :**

ذكرت خولة طالب الابراهيمي في كتابها "مبادئ في اللسانيات" البعد الخطي للعلامة اللغوية << وقالت أن الدليل اللغوي له بعد واحد هو خط الزمن فهو يتسلسل عند إحداثه تسلسل الزمن في خط واحد أفقي نسميه في اصطلاح أهل الاختصاص بمدرج الكلام >> [47].

**المحاضرة رقم:6**

اللسانيات الحديثة:04

4- اللسانيات والتواصل اللغوي

1. المرسل
2. المرسل إليه
3. القناة

---

[43]- نعمان بوقرة : اللسانيات , اتجاهاتها و قضاياها الراهنة , عالم الكتاب الحديث , ط1 , 2009 ص 75

[44]- المرجع السابق ص68

[45]- مصطفى غلفان : في اللسانيات العامة ص 232

[46] - احمد مومن : اللسانيات , النشأة والتطور , ص128

[47]- خولة طالب الابراهيمي : مبادئ في اللسانيات ص 22

4. الرسالة
5. المرجع
6. لغة مشتركة

**4- اللسانيات والتواصل اللغوي:**

نتواصل يوميا بكمية لا حصر لها من العلامات اللغوية والأنظمة الدلالية في <<تفاعل اجتماعي, مستخدمين هذه الأنظمة اللغوية استخداما طبيعيا>> [48] للتعبير عن الأفكار والعواطف والرغبات , إذ أن الوظيفة الأساسية للغة هي أنها وسيلة <<من الاتصال أو التواصل أو النقل أو التعبير* عن طريق الأصوات الكلامية , وإن ما توصله اللغة أو تنقله أو تعبر عنه هو الأفكار والمعاني والانفعالات والرغبات أو الفكر بوجه عام >> [49]، وقد كان "دوسوسور" ممن تعرض وتكلم عن التواصل أو تكلم عن "حلقة الكلام "، فبادر إلى تجاوز العملية التي تفترض مرسلا ومرسلا إليه وألفاظ متبادلة بينهما ويحدد مخططا عاما أكثر عمقا لظاهرة التواصل اللغوي بأخذ عدة أبعاد ذهنية وصوتية وفزيولوجية كما يلي: [50]

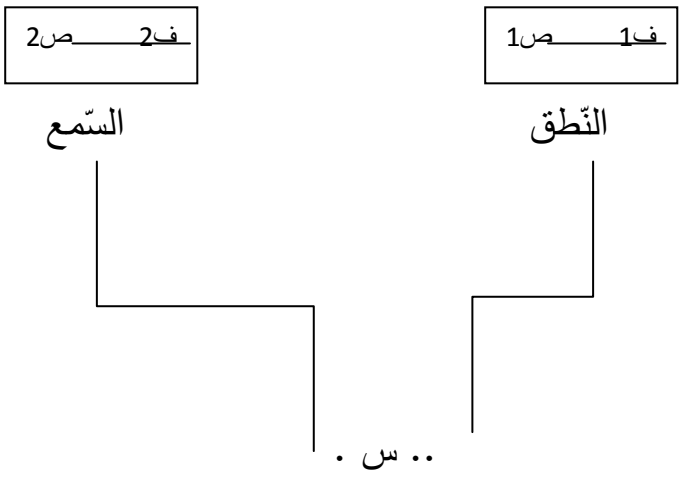


حيث :

1- يعمد إلى تصور فكري ملائم (ف1) مرفق بصورة ذهنية (ص1) للفظة التي تعبر عن ذلك التصور في اللغة المشار إليها .

2- ثم عمد إلى لفظ الكلمة المرسلة بواسطة عملية النطق.

---

[48]- محمد العبد : النص والخطاب والاتصال ,الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي , القاهرة , 2005 ص 46

[49]- محمود السعران : اللغة والمجتمع , رأى ومنهج دار المعارف ,الاسكندرية 1963 ص 12

*- التعبير: وظيفة طبيعية وعامة تتجاوز حدود ما هو لغوي ويحصل بأبسط الوسائل وأقلها الانفعالات والاشارات الجسدية أما التواصل : فهو تعبير موجه إلى الغير يفهم ويؤول بالضرورة بين مجموعة من الأفراد وتتواضع على دلالة الوحدات اللسانية ومعانيها وطرائق استعمالها في مجتمع معين (مصدطفى غللفان : في اللسانيات العامة ص 70-80)

[50]- عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل , اقترابات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ,دار هومة ' الجزائر ص 10

3- تتحرك هذه اللفظة المنطوقة عبر المسافة (س) الفاصلة بين المرسل والمرسل إليه.

4- يتلقاها المستمع (ع) او المرسل إليه.

5- يقوم جهازه اللغوي بتأويلها من حيث هي صورة صوتيه (ص2) ملازمة بالتواضع للتصور الذهني (ف2) الذي تشير إليه، فإذا كان ف1= ف2 صح التفاهم بين الباث والمتلقي .

والأمر نفسه نجده مع "رومان جاكسون" والذي يرى أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني , وإنها في تنوع وتعدد وظائفها تعتمد على دورة التخاطب أو المتكلم التالية :

1-المرسل أو الباث أو المخاطب , يقوم بأداء الرسالة

2- المرسل إليه أو المتلقي أو المخاطب أو السامع

3- القناة أو وسيلة الاتصال والتواصل .

4- الرسالة أو الخطاب وهو الكلام الذي يتلفظ به .

5- المرجع أو الموضوع أو ما تحيل إليه الرسالة

6- لغة مشتركة يتكلمها كل من المرسل والمتلقي

والمخطط التالي يوضح ذلك:

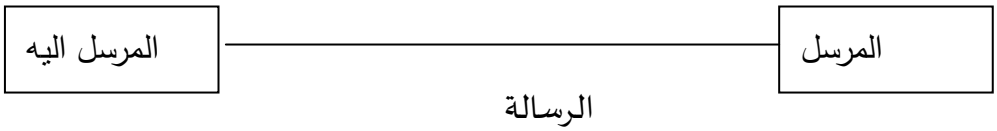


مخطط يوضح دورة التخاطب

إن هذه العناصر الستة ضرورية في أي حدث أو تواصل كلامي ابتداء من المرسل وانتهاء إلى المتلقي وكل عنصر من العناصر السابقة يولد وظيفة لغوية معينة ويميز الدرس اللساني بين وظائف أساسية وأخرى ثانوية حيث أكد "شارل بالي" << أن وظيفة اللغة ,الأساسية تكون في خدمة الحياة الاجتماعية لا حياة الأفراد وإنما حياة المجتمع .>> [51]

**المحاضرة رقم: 07**

اللسانيات الحديثة:05

## 5- وظائف اللغة

[51]– charles bally : le langage et la vie , genève , droz 1965

إنّ أشهر نموذج في تاريخ اللسانيات تم فيه تحديد وظائف اللغة هو النموذج الذي وضعه "رومان جاكسون" وهو نموذج مطور عن نظرية "بوهلر" ومن خلاله نستطيع الحصول على ست وظائف رئيسية هي:

**1- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية** : وهي تتعلق بحالة المرسل أو المخاطب النفسية من خلال ما يعبر به من كلمات وجمل تفصح عن أحاسيسه ومشاعره الانفعالية .

**2- الوظيفة الإفهاميّة :** وتدخل ضمن هذه الوظيفة أساليب النداء والطلب والأمر وهي موجهة للمرسل إليه قصد إثارة انتباهه أو حمله على فعل شيء أو تصوره.

**3- الوظيفةالتنبيهيّة** : و تقوم بدور المحافظة على الاتصال بين المرسل و المرسل إليه قصد استمرارية الخطاب مثل : (ألو , هل تسمعني , هل فهمتني , نعم , هاه ...) . <<ومصطلح إقامة التواصل أوجده "مالينو فسكي" للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوي و يشد وشائج الصلة بين الناس عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار>>[52]

**4- وظيفة ما وراء اللغة** : و تتمركز حول الشفرة و تتكلم عن اللغة نفسها . << كما هو الحال عندما يتعلق الأمر بالتعريفات اللغوية أو المعجمية و تحديد المفاهيم حيث تتكلم اللغة عن نفسها أو تصف نفسها مثلا القاعدة النحوية : ( المبتدأ اسم مرفوع يقع في أول الكلام )>> [53]

**5- الوظيفة المرجعية :** و هي الأساس في كل تواصل و تتمحور حول الأشياء الموجودة في العالم الخارجي و تسمى وظيفة تعريفية أو تعينية.

**6- الوظيفة الشعرية :** و تتعلق بالرسالة أو الخطاب نفسه و ينظر فيها إلى الخصائص الفنية الجمالية للنص اللغوي أو الأدبي.

مستويات التحليل اللساني

**أولا: المستوى الصوتي**

- تمهيد.

1- مفهوم الصوت

2- نظرة تاريخية عن علم الأصوات

3- أنواع علم الأصوات

**تمهيد:**

[52]- المرجع نفسه، ص66.

[53]- مصطفى غلفان : في اللسانيات العامة ص83.

إن اللغة عبارة عن مجموعة من الصور الذهنية والأصوات الكلامية، تعلمها الإنسان وتحيط به من كل جانب، يسمعها ويستعملها وفق ألفاظ وصيغ مركبة في حمل طبقا لنظام معين، وهذا العلم الذي يهتم بدراسة أصوات الكلام أو الأصوات اللغوية وهو علم الصوتيات، أو علم الأصوات.

<< ولعلنا لا نكون مبالغين حين نقرر أن المظهر المتطور لعم اللغة الحديث لم يتمثل في أي فرع من فروع علم اللغة مثلما تمثل في علم الأصوات بمناهجه المتعددة، ووسائل بحثه المختلفة وبآلاته وأجهزته المتطورة التي يستخدمها الآن في ميدان الدراسة >>.[54]

**1- مفهوم الصوت:**

أ/ **لغة**: الصوت لغة: << الجرس. والجمع أصوات والصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت: الصائح، ورجل صَيت: أي شديد الصوت >> [55] .ويقول ابن سينا في الصوت: << إن القرع ليس سببا كليا للصوت وأن الصوت قد يحدث أيضا عن مقابل القرع وهو القلع ... والصوت تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان >>[56] .وعرفه "الخليل" في معجمه "العين" بقوله: <<ولكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات>>[57]

**ب/ اصطلاحا:**

يعرف إبراهيم أنيس الصوت بقوله: << الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع سيتلزم وجود جسم يهتز>>[58].

فعلم الأصوات هو: << دراسة أصوات اللغة >>[59].حيث يهتم هذا العلم في الأصوات في ذاتها ويدرس مخارجها وصفاتها، وحتى طرق وكيفية حدوثها وسماعها.

<< فالصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق. والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وملائمة لما يصاحبها من حركات الضم بأعضائه المختلفة>>[60].

فالصوت بهذا الشكل يتمثل في الأصوات التي تصدر من الجهاز الصوتي البشري ويدركها السامع بأذنه.

---

[54] - أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب، القاهرة 1997، ص14.

[55] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (صوت)، القاهرة، ص22.

[56] - ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليلة الأزهرية، القاهرة، 1978، ص07.

[57] - الخليل: العين تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980، ص 146.

[58] - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1971، ص6.

[59] - ماريوباي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، 1973، ص46.

[60] - كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، 2000، ص119.

وأشار ابن جني إلى مصطلح علم الأصوات صراحة دون اغماض في كتابة "سر صناعة الإعراب" ، حيث قال فيه: << ولكن هذا القبيل من هذا العلم ؛ أعني (علم الأصوات) والحروف، له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات والنغم >> [61].

## 2- نظرة تاريخية عن علم الأصوات:

اهتم الفكر الإنساني بالصوت في فترة مبكرة جدا، ويرجع ذلك ويعود إلى دور الأصوات في اكتمال عملية التواصل و الإبلاغ بين أفراد المجتمع البشري؛ إذ يرى جل الدارسين اللسانيين المعاصرين << أن العرب والهنود كان لهم السبق في دراسة علم الأصوات وذلك لخدمة لغتين مقدستين هما: السنسكريتية والعربية>> [62].فأول وصف دقيق للأصوات اللغوية من ناحية نطقها كان على يد الهنود إذ يقول "جورج مونان" في ذلك: << الأمر الذي يدهشنا في القواعد الهندية أنها قامت بالتحليل اللغوي الثاني، وكان الهنود يعنون عناية قصوى باستبقاء اللفظ الصحيح للعبارات الدقيقة مما أدى بهم إلى تدوين أول وصف للأصوات اللغوية.>> [63]، فنشأ عندهم علم وصفي للأصوات ووضعوا قواعد ومعايير صوتية، للتجويد أو القراءة مثل ما فعله القراء في الثقافة الإسلامية >> [64].

<< ومن القضايا الجوهرية التي استقطبت اهتمامهم ؛ ماهية الصوت اللغوي، فقد تنبهوا مبكرا إلى الفرق القائم بين الصوت من حيث هو ظاهرة فيزيائية عامة ، والصوت من حيث هو ظاهرة فيزيولوجية وفزيائية خاصة بكلام البشر>> [65].

أما جهود العرب في علم الأصوات فبدأت في كتاب "الخليل بن أحمد الفراهيدي" "العين"، فقد أعاد النظر في ترتيب الأصوات القديمة << فرتبها بحسب المخارج في الفم، وكان ذلك فتحا جديدا، لأنه كان منطلقا إلى معرفة خصائص الحروف وصفاتها >> [66].

كما أن الفراهيدي هو مبتدع علم العروض، ذلك العلم الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بعلم الأصوات.

<< لقد أدرك الخليل إذن بفطرته الصافية، وحسه المتوقد أهمية الصوت اللغوي في الدراسات اللغوية المتخصصة، فأشار إلى أبعادها من ينابيعها الأولى، فوضع يده على الأصول في إنطلاق الأصوات من

---

[61] -ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا وجماعته، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، 1954، ج1، ص10.

[62] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1982، ص101.

[63] -جورج موتان: تاريخ علم اللغة منذ نشأتها إلى غاية القرن العشرين تر: نجيب غزاوي، مؤسسة الوحدة، دمشق، ص65.

[64] - أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص57.

[65] - المرجع نفسه، ص58.

[66] - مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق، والقاهرة، ط1، 1966، ص4.

مخارجها الدقيقة، وأفرغ جهده الدؤوب في التماس المسميات فطبق بها المفصل، وتمكن من استنباط طائفة صالحة من الأسرار الصوتية >>[67].

وجاء بعد "الخليل" تلميذه "سيبويه" في كتابه (الكتاب) والذي تناول فيه الأصوات اللغوية تناولا دقيقا ومهما ومتنوعا منها ما تعلق بالمخارج والصفات ومنها ما تحدث عن اللهجات والقراءات.

**3- أنواع علم الأصوات:**

تتفرع الدراسة الصوتية إلى ثلاث أقسام تبعا لعملية إحداث الأصوات وهي:

**3-1- علم الأصوات النطقي أو الفيزيولوجي:**

الصوتيات الفيزيولوجية هي المرحلة الأولى من علم الأصوات العام تهتم بعملية إحداث الأصوات << أو هي مرحلة النطق وإخراج الأصوات إلى الوجود باستخدام جميع أعضاء الجهاز الصوتي>>[68] وهي:[69]

**1- القصبة الهوائية:**

وفيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه إلى الحنجرة.

2- **الحنجرة:**

تشتمل الحنجرة على الوترين الصوتيين اللذين يهتزان مع معظم الأصوات.

3- **الحلق:**

هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم.

**4- اللسان:**

قسمة علماء الأصوات إلى ثلاثة أقسام: الأول منها أول اللسان بما في ذلك طرفه والثاني في وسطه، والثالث أقصاه.

**5- الحنك الأعلى:**

هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة.

**6- الفراغ الأنفي:**

وهو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم والنون.

**7- الشفتان:**

---

[67] - محمد حسين علي الصغير: الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص22.

[68] خولة طالب الابراهيمي: مبادئ في اللسانيات، ص44.

[69] - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص17.

للشفتين وظيفة ملحوظة مع بعض الأصوات؟ فهما تنفرجان حينا وتستديران أو تنطبقان حينا آخر، وهكذا نلحظ تغييرا في شكل الشفتين أثناء النطق.

**أ/ صفات الأصوات*:**

وهي ثمانية وعشرون صوتا في اللغة العربية، وتعرف بالألفبائية، ويكثر ورودها في الكلام، وتتصف هذه الأصوات بصفات الشدة والرخاوة، والليونة، والجهر والهمس.

**1- الأصوات المجهورة:**

هي الأحرف التي ينحبس معها الهواء انحباسا تاما أثناء التلفظ بها وهي:

(ء ، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ط، ظ، ع، ق، ل، م، ن، و، ي)

**2- الأصوات المهموسة:**

هي الأحرف التي يكون فيها الانحباس ناقصا عند التلفظ بها: وهي (ث، ت، ح، خ، س، ش، ص، ف، ك، ه).

**3- الأصوات الشديدة:**

وهي : (ب، ت، د، ط، ض، ك، ق، أ) وسميت شديدة لأن الهواء يجد عارضا يعترضه أثناء عملية النطق فيحبس عند هذا الاعتراض وهو أحد المخارج أثناء عملية التلفظ بها.

**4- الأصوات الرخوة:**

وهي (ث، ذ، ظ، س، ز، ش، خ، غ، ح، ع، ه) وسميت كذلك لأنها تسمح بخروج القليل من الهواء عند إحداثها أو التلفظ بها.

**5- الأصوات الأنفية:**

وهي (م، ن) وفيها يساهم الأنف مع الفم في عملية إخراج الهواء أثناء التلفظ بها.

**6- الحروف النطعية:**

وهي (ل، ر) وهي الحروف التي تتميز بانحراف اللسان نحو مقدمة الحنك الأعلى وتعرف هذه المنطقة بالنطع ويعرف حرف الراء أيضا بالحرف المكرر.

**7- حروف بينية:**

* الحرف والصوت: الحرف ما يكتب: فهو رسم اعتاده القارئ وأدركه، أما الصوت فهو الذي ينطق ولا يدرك بالعين، وإنما يدرك بالسمع.

وهي تتميز بالشدة والرخاوة معا ومنها حرف (ج)، لأنه ينطق كالدال عند بدء النطق به، وينتهي قويا مدويا مجهورا كحرف (ش).

**3-2- علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي:**

فرع من علم الأصوات يهتم بدراسة كيفية انتقال الأصوات عن طريق الأذن الخارجية وصولا إلى السامع وانتهاء بالأذن الداخلية من المتكلم وصولا إلى السامع.

**أ/ خصائص الأصوات اللغوية الفيزيائية:**

- التردد: << ويعنى بالتردد عدد الدورات الكاملة في الثانية>> [70].
- سعة الذبذبة أو الاهتزاز.

<< تمثل السعة البعد بين نقطة الاستراحة، و أبعد نقطة يصل إليها الجسم المهتز أو المتحرك>>[71] أو هو قياس المسافة التي توجد بين الوضع الأول للجسم وهو ساكن وأقصى موقع يصل إليه أثناء الاهتزاز.

- **الشدة:**

هي مقدار الطاقة الصوتية التي تنفذ في الوحدة الزمنية المعينة من خلال سنم$^2$ واحد، وتتأثر شدة الصوت بساعته فكلما ازدادت سعة الاهتزاز ازدادت الشدة.

**3-3- علم الأصوات الوظيفي (الفنولوجيا):**

ينظر علم الأصوات من حيث هو نظام صوتي له معنى، أو مجموعة منسجمة من الأصوات ترتبط بعلاقات خاصة، تحدد منزلتها بالوظيفة التي تؤديها عند التبليغ أو يمكن القول أن الصوت الوظيفي يعنى بالأصوات داخل النظام أو البنية اللغوية أو هو دراسة الصوت اللغوي أثناء عملية التواصل والاتصال.

وطبقا لذلك يمكن تقسيم الكتل الصوتية إلى عناصر صوتية هي: [72]

1- الفونيم.
2- المقطع.
3- النبر.
4- التنغيم.

---

[70] - أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص23.

[71] - المرجع نفسه، ص25.

[72] - حلمي خليل: الكلمة: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط2، 1992، ص35.

وفيما يلي سوف نتناول كل عنصر على حدة :

أ- **الفونيم**: تتفق معظم الدراسات اللغوية على أن الفونيم أصغر وحدة صوتية "دالة" يمكن عن طريقها التفريق بين الكلمات، أما "دوسوسير" << فيعتبر أن الفونيم هو الحصيلة النهائية للانطباعات السمعية وحركات النطق وهو الأثر المتبادل للوحدات السمعية والوحدات المنطوقة وآخر في السلسلة العلامية>>.[73]

أما "فان دايك" فيعرف الفونيم على أنه:

أصغر الوحدات الصوتية قابلة للتقسيم >>[74]

وقد وضع "تربتسكوي" بعض القواعد للتمييز بين الوحدات الصوتية أهمها:[75]

- إذا جاء صوتان مختلفان من نفس اللغة في سياق واحد من الحروف لا فرق بينهما ويمكن مع ذلك استبدال احداهما من الآخر دون أن يحصل أي تغيير في المعنى المفهوم من الكلمة فهذان الصوتان هما وجهان اختياريان لفونيم واحد.
- وإذا جاء صوتان في نفس الموقع الصوتي ولا يمكن أن يستبدل أحدهما بالآخر دون أن يتغير معنى الكلم أو دون أن تصبح الكلمة غير معروفة فهذان الصوتان تأديتان لفونيمين اثنين مختلفين أي هناك صوتان مختلفان مثل السابق لكنهما يمثلان حرفين مختلفين مع ذلك لتغير المعنى بهما، مثل الراء والغين.
- أما إذا كان صوتان متقاربان مخرجا أو صوتا لا يقعان أبدا في نفس السياق من الحروف فهما تأديتان تركيبيتان لفونيم واحد.

**ب/ المقطع:**

مازال تعريف المقطع تعريفا علميا يمثل صعوبة ظاهرة أمام علماء اللغة، فهناك من عرفه على أنه << خفقة صدرية>> على أساس أن الإنسان عند النطق قد يشعر بنوع من الضغط أو التأكيد عند النطق بالمقطع >>[76]

وأنواع المقاطع هي:[77]

---

[73] دي سويسر: محاضرات في الالسنية، ص58.

[74] - صادق يوسف الدباس: دراسات في علم اللغة الحديث، ص119.

[75] - عبد الرحمان الحاج صالح: اللسانيات: مجلة في علوم اللسان: مدخل إلى علم اللسان الحديث مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، 1997، العدد7، ص12-13.

[76] - كمال بشر: علم الأصوات، ص504.

[77] - المرجع نفسه، ص506.

1- المقطع القصير: يتكون من صوت صامت وحركة قصيرة، ويرمز إليه بالرموز العربية (ص، ح) على ضرب من الاختصار ومثاله ثلاثة مقاطع في (كتب) ك/ ت/ ب/ ومنه كل فعل ماض ثلاثي خال من حروف المد.

2- المقطع المتوسط: وهو ذو نمطين: الأول: صوت صامت+ حركة قصيرة+ صوت صامت (ص ح ص) ومثاله المقطع الأول في يكتب* يك/تب والثاني في كتبت كت/بت.

**النمط الثاني**: صوت صامت + حركة طويلة (ص ح ح ) ومثاله المقطع الأول في كاتب كا/تب/ ومنه المقطع الأول في كل اسم فاعل من الفعل الثلاثي.

**3- المقطع الطويل: وهو ذو ثلاثة أنماط.**

الأول: صوت صامت+ حركة + صوت صامت+ صوت صامت ( ص ح ص ص) ومثاله ( بَرٌ) بفتح الباء أو كسرها أو ضمها، وهذا المقطع مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب.

الثاني: صوت صامت + حركات طويلة+ صوت صامت + صوت صامت ( ص ح ح ص ص) ومثاله المقطع الثاني نحو مهام / م / هام/ وهذا المقطع كسابقه مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب.

المقطع الثالث: صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت ( ص ح ح ص) ومثاله المقطع الأول في ضالين ضا/ لين.

وهذا المقطع مشروط وقوعه بواحد من اثنين أن يكون الصوت الصامت والأخير مدغما في مثله كما في المثال المذكور أو في حال الوقف أو عدم الإعراب مثل (و) في حال الوقف.

**ج/ النبر:**

<< هو درجة قوة النفس التي ينطق بها صوت أو مقطع >>[78].

فالمقطع المنبور بقوة ينطقه المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له في الكلمة أو الجملة، فالنبر إذن نشاط ذاتي للمتكلم ينتج منه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع.

وللنبر ثلاث درجات هي:

- النبر القوي.
- النبر المتوسط.
- النبر الضعيف.

[78] محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، الإسكندرية، 1962، ص206.

**د/ التنغيم:**

التنغيم << هو موسيقى الكلام>>[79]. وتظهر وتتجلى هذه الموسيقى في صورة انخفاضات وارتفاعات أو تنويعات صوتية، وهي في تغير مستمر من موقف إلى آخر ومن حالة نفسية إلى أخرى ومنها النغمة الهابطة <<وسميت كذلك للاتصاف بهبوطها في نهايتها>> [80] والنغمة الصاعدة <<وسميت كذلك لصعودها في نهايتها>>[81]

**المحاضرة09**

**مستويات التحليل**

**ثانيا المستوى التركيبي (النحو)**

- تمهيد

1- مفهوم النحو

2- عناصر الجملة العربية بحسب العلاقات التركيبية الوظيفية.

أ- تعريف الجملة العربية وظيفيا.

ب- تقسيم الجملة العربية وظيفيا

**تمهيد:**

إذا كانت اللغة تكتسب سليقة فإن صاحبها لا يمكن أن ينحرف لسانه عن لغته، ويكون بمقدوره إدراك واكتشاف الخطأ، << ومن الطبيعي أن يسعى النحو في مختلف العصور إلى الكشف عن أنظمة اللغة يريد وصفها وتحديد معالمها تمهيدا لتعليمها تعليما موصلا إلى هذه السليقة>>[82].

ثم جاء القرآن الكريم فزاد من تهذيب ألسنتهم. غير أن هذه الظاهرة ما فتئت تتغير حتى اتسعت رقعة الدولة الإسلامية واختلط العرب بالأعاجم، فقد بدأت الألسنة تلين واللحن• يتفشى، وكان من الوجوب وضع ضوابط ومبادئ للعربية تقيها من الوهن والفساد، والغاية هي حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف من الضياع والاضمحلال، لهذا فقد كان الخوف على الإسلام والقرآن السبب الرئيس <<للقيام بدراسة تحليلية وصفية شاملة للغة العربية تمكن نتيجة لها استنباط قواعد عامة

---

[79] - كمال بشر: علم الأصوات، ص533.

[80] - المرجع نفسه، ص534.

[81] - المرجع نفسه ، ص536.

[82] - تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 2006، ص60.

• اللحن قديما يدل على الفطنة، يقال: رجل ندس؛ أي فطن، ويقال: هو ألحن منه أي أفطن منه؛ ويقال: فلان يلاحن الناس؛ يفاطنهم ويغالبهم لفطنته ودهائه. قال عمر بن الخطاب: << تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن>> (الزمخشري: أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص:403).

للعربية>> [83]، غير أن أسبابا أخرى هي التي جعلت العرب تضع ضوابط للغة العربية ذكرها شوقي في كتابه المدارس النحوية كما يلي: [84]

- أسباب دينية: الحرص على القرآن الكريم من الضياع.
- أسباب قومية عربية: اعتزاز العرب بلغتهم جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفا عليها من الفساد والذوبان في اللغات الأعجمية نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من الأمم.
- أسباب اجتماعية: ترجع إلى أن الشعوب المستعربة بحاجة لمن يرسم لها العربية في إعرابها وصرفها حتى تتمثلها تمثلا مستقيما.
- أسباب حضارية فكرية: ذلك أن رقي العقل العربي ونموه أعده للاهتمام بالظواهر اللغوية والنحوية على حد سواء، لذا تم وضع صرف العربية ونحوها على يد أبي الأسود الدولي بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب كما تقول الروايات. ثم فصل تلاميذه من بعده، ووضحوا حقيقة معناه وأعطوه المواصفات العلمية والعملية. يقول ابن سراج << النحو إنما أريد به أن ينحو المتعلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب اعلم أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب، وأن فَعِلَ مما عينه: ياءٌ أو واو تقلب عينه من قولهم : قَامَ وباعَ >> [85].

فهدف النحو هو أن يتمكن المتعلم من إحكام قواعد اللغة، ويسلك مسلك العرب القدامى في الفصاحة والبيان، فهو علم مستنبط من كلامهم بالاستقراء والتحليل والوصف، << فالنحو هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها>> [86].

**1- مفهوم النحو:**

ونتيجة لهذه الدراسة التحليلية قام الأوائل من العرب القدامى ممن جاء بعد أبي الأسود الدؤلي بتصنيف الكلمات إلى مجموعات ثلاث: اسم وفعل وحرف، وسيبويه* أول من أشار إلى ذلك في قوله <<

---

[83]- جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني، نظرية الإمام الجرجاني وموقعها في علم اللغة العام والحديث، مطبعة الجليل، دمشق، ط1، 1980، ص:13.

[84] - شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، ص*ص: 11*12.

[85] ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1996، بيروت، ج1، ص35.

[86] - الأشموني: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ج1، ص15.

* سيبويه (بشر بن عثمان بن قمبر البصري): نحوي عربي شهير، ولد في "البيضاء" قرب "شيزار" ونشا في البصرة. تعلم على يد الخليل إمام مذهب البصرين، وكتابه في النحو هو "الكتاب'، شرحه ابن سراج والرماني، توفي سنة 7500هـ (أنطوان نعمة، كرم البستاني وآخرون: المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، لبنان، ط1، 1986، ص: 358.

الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل >>[87]؛ مما يعني أن الكلمة ينظر إليها من الجانب الوظيفي، مع العلم أن "كتاب سيبويه" لا يضم النحو فقط بل يجمع مختلف علوم العربية، ففيه كلام العرب وأحاديثهم في القراءات والنحو والصرف والبلاغة ومخارج الحروف والتجويد. فسيبويه درس أساليب الكلام وفق قوالب النظام اللغوي المختلفة وحسب المقام الذي ترد فيه، والنحو عند سيبويه لم يكن مقصورا على إعراب،

**عناصر الجملة العربية بحسب العلاقات التركيبية الوظيفية.**

**أ. تعريف الجملة العربيّة وظيفيا:**

الجملة هي الحد الأدنى من النظام اللغوي، <<وهي النموذج المصغر لبداية الفهم والإفهام أثناء التواصل، لذلك غدا من الثابت في علم اللغة الحديث أن تتخذ الجملة أساس كل دراسة نحوية، لتحدد بهذه الدراسة معالم التراكيب التي تتحرك وفقها الوظائف النحوية التي تجعل من المفردات سياقا مترابطا تقوم فيه القيود والضوابط بجمع مختلف عناصره على محور التركيب. وقد أصبح هذا المطلب منطلقا ضروريا لا يستغني عنه أي باحث يروم وصف اللغة أو يشتغل بتعليمها>>[88].

والجملة كانت أحد المحاور المهمة التي حظيت بالدراسة المعمقة من طرف نحاتنا القدامى، فقد اهتموا بها ووضعوا لها أنواعا وأنماطا، وحللوا مختلف مكوناتها وحددوا وظائفها، إذ عرف "ابن جني" الجملة بأنها <<كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وفي الدار أبوك، وضرب سعيد، وصه ومه ورويد وحا، وعاء الأصوات، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام>>[89]، وفسر النحاة الكلام بالجملة.

أما الجملة عن ابن هشام الأنصاري فهي <<القول المفيد بالقصد>>[90]، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، فالجملة عند ابن هشام <<عبارة عن الفعل، وفاعله كـ"قام زيد" والمبتدأ وخبره لـ"زيد قام" و ماكان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص، وأقام الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما>>[91].

وبناء على هذا التصور أيضا نجد سيبويه يذكر الجملة النموذج بقوله <<هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا ضمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله>>[92].

---

[87] - سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، ج1، ص:12.

[88] - عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية، التنغيم، رؤى تحليلية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص:131.

[89] - ابن جني: الخصائص: ج1، ص: 31.

[90] - ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1995، ج2، ص:431.

[91] المرجع نفسه، ص:431.

[92] - سيبويه: الكتاب، ج1، ص:23.

فاللفظ المركب الإسنادي يكون مفيدا أو غير مفيد، والجملة هي التركيب القائم على الإسناد التام المفيد باستثناء بعض التراكيب الخاصة التي قد تكون تركيبا تاما مفيدا من دون إسناد،

**ب. تقسيم الجملة العربية وظيفيا:**

تنقسم الجملة العربية وظيفيا بحسب المسند إلى قسمين:

**الجملة الفعلية:** وهي ماكان المسند فيها فعلا سواء تقدم أو تأخر (جاء علي). وهذه جملة نواة أو أساسية، أي لم يجر فيها أي تحويل.

**الجملة الاسمية:** <<وهي ما كان فيها المسند غير الفعل من أقسام الكلمة الأخرى، كأن يكون اسما أو صفة أو خالفة أو ضميرا نحو: (أكرم بزيد، هيهات النجاح، أخوك محمد، صديقك هذا، علي ناجح>>[93].

**المحاضرة رقم 10:**

مستويات التحليل اللساني

ثالثا المستوى الدلالي:

تمهيد:

1- مفهوم علم الدلالة
2- أنواع الدلالة
3- العلاقات الدلالية

**تمهيد:**

تقوم الدراسات اللغوية على مستويات عدة، ولعل أهمها المستوى الدلالي الذي تخلص إل المستويات جميعا، فلا يمكن فهمها إلا من خلال فهم المعنى، وعلم الدلالة يدرس المعنى، وموضوعه مشكلة من المشكلات اللغوية القديمة؛ <<فإذا تأملنا ما كتبه النحاة منذ أقدم العصور حتى أيامنا هذه نلاحظ أن قضايا الدلالة تأوي في مؤلفاتهم إلى ركن شديد حتى أن معاني العلم لتظهر على وظائفها النحوية>>[94] << والدلالة تقوم على جانب مادي (الدال)، وجانب ذهني (المدلول) وهما مجتمعان وغير منفصلين؛ تماما مثل وجهي الورقة الواحدة>>[95].

1- **مفهوم علم الدلالة:**

[93] - عبد الجبار توامة: المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي، ص:288.

[94] - نور الهدى لوشن: علم الدلالة دراسة وتطبيقها، منشورات جامعة "قان نوسس، بنغازي، 1995، ص13.

[95] -خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة: نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012، ص15.

أ/ **لغة**: << الدلالة مصدر مشتق من الفعل (دل)، وتعني الإرشاد والتعريف وهي الوسيلة الموصلة لمعرفة كنه الشيء، والخارجة من حيز الإشكال والغموض والإبهام، إلى المعرفة والإفهام، والدلالة هي اسم على وزن كتابة وسحابة >>[96]، والدلالة بهذا المعنى تعني الإبانة والإيضاح والإرشاد الهداية؛ قال الجوهري: << دلّه على الطريق يَدُلُه دَلَالَة ودِلالة ودُلُولَة، والفتح أعلى>>[97].

**ب/ الدلالة اصطلاحا:**

لم يظهر علم الدلالة اصطلاحا إلا في أواخر القرن التاسع عشر، إذ استعمله اللغوي الفرنسي "ميشال بريال" Michel Breul أول مرة في دراسة عن المعنى صدرت سنة 1997 بعنوان <<محاولات في علم الدلالة>> Essais de sémantique.

والدلالة اصطلاحا: << هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول>>[98]، فالدلالة من خلال هذا النص هي ارتباط وتلازم بين الشيئين هما الدال والمدلول.

**العلاقات الدلالية:**

تتبع علماء العرب الظواهر اللغوية التي تشرح العلاقة بين الكلمات في اللغة الواحدة كالتضاد والترادف والمشترك اللفظي، << فقضية الترادف كانت محل نقاش بين علماء اللغة في القرون الأولى من البحث اللغوي بعدها الآلة التي تثري النصوص وعلى رأسها النص القرآني>>[99]؛ فهو عبارة عن وجود كلمة أو أكثر لها دلالة واحدة.

أما المشترك اللفظي فهو عبارة عن كلمات متشابهة في النطق والكتابة ولكنها مختلفة في الدلالة.

والتضاد هو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان.

---

[96] -الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (د ل)، مصر، 1301هـ، ج2، ص292.

[97] - الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح. أحمد عبد الغفور عطار، القهارة، 1977، ج4، ص1698.

[98] - الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1978، ص109.

[99] - صلاح الدين زرال: الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الدار العربية، للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2008، ص275.